

وتضيف الصحفية بأن « هؤلاء الناس » هم اليهود الشرقيون . العرب اليهود الذين كان يجهل اليهود السوفييت وجودهم . فقد اكتشفوهم لسدى وصولهم الى اسرائيل . وكل شيء يفرق بين هاتين الفئتين الاجتماعيتين اللتين لا تستطيمان حتى التقارب من خلال ديانة مشتركة لان عددا كبيرا من اليهود السوفييت ملحدون . ويعتبر اليهود الشرقيون هؤلاء الذين يسمونهم باحتقار « الروس » ابناء النظام المدللين الذين يحصلون على المزيد من العناية ويختمون بامتيازات كثيرة ، وما اليهود الشرقيون في نظر اليهود السوفييت سوى « عرب » او « مغاربة » كما يقولون . ولا يستطيع اليهود السوفييت التفاهم معهم لا بل يشعرون بعدائهم . ولا شك أن هذه الظاهرة تشكل أكبر خطر يهدد اسرائيل . ويطلق على ذلك شباب غادر اسرائيل لانه لم يرد قضاء ثلاث سنوات في الخدمة العسكرية : « اسرائيل مكونة من اناس شديدي الاختلاف فيما بينهم لديهم من المبررات ما يحلمهم على الموت معا ولكن ليس لديهم من المبررات ما يكتفي لحلمهم على الحياة معا » (٢٧).

ويمكن تلخيص المشكلة التي تواجه المهاجرين الروس ، كما يقول فؤاد موياتي ، بعبارة قالها أحدهم : « جئت الى هنا وأنا اعتقد ان جميع الاسرائيليين اصديقاء في ما بينهم . لكنني اكتشفت أنهم ليسوا كذلك » . وينقل الصحفي زاي يهودية شرقية حول النفور القائم بين المقيمين والمهاجرين : « أنا وزوجي هنا منذ الخمسينات عندما هاجرنا من المغرب . وقد عانينا مصائب ثلاث حروب . وفي الحرب الاخيرة أصبح زوجي اقل من نصف رجل . جرح زوجها على الجبهة السورية في ١٣ تشرين الأول ١٩٧٣ فقطعت يده اليسرى واصيب بعطل عام بنسبة ستين بالمائة شل ذراعاه وركبته اليسرى) . فلماذا ندمع نحن ثمن الرفاهية التي تغدق مجانا على المهاجرين الجدد الذين لم يضحوا بأي شيء في سبيل اسرائيل » (٢٨) .

وقد شرح أحد اليهود السوفييت الذين لجأوا الى بلجيكا لصحفي بلجيكي الاسباب الرئيسية التي دفعتهم الى النزوح عن اسرائيل فقال ورد ذلك مرارا على حد قول الصحفي ان الذنب ليس ذنب اسرائيل (وهنا نلاحظ محاولات الاوساط الصهيونية لتطويق الموضوع ومحاوله حصره لكلا يشكل خطرا

ايضا : الاختلاف في النظام الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي (نظام اشتراكي واقتصاد موجه ونظام يهتم بالانسان منذ ولادته وحتى وفاته) واسرائيل (نظام رأسمالي يقوم على العمل الشاق والمنافسة الشديدة) . وهناك ايضا الحالة النفسية وتوتر الاعصاب بسبب حالة الحرب الدائمة والخوف من حرب جديدة ومن العمليات الارهابية والقضاء المتبادل (٢٩) . وتقول صحيفة اخرى : كانوا يعتبرون اسرائيل ارض الميعاد ولكنهم وجدوها بلدا كغيرها من البلدان لا بل بلدا يعيش في حالة حرب مستمرة يفرض على مواطنيه اعلى درجات الالتزام ، بلدا يقوم على اسس دينية مما يتنافى مع ثقافتهم السوفييتية (٣٠) .

وقد صرح بعض اليهود السوفييت : « لم تكن نشعر في هذا البلد الجديد (اسرائيل) اننا حقاً في بلدنا . ولم تكن مرتاحين في علاقاتنا مع الاسرائيليين المقيمين هناك منذ زمن طويل . كانوا يسموننا « اليهود » في الاتحاد السوفييتي . واما في اسرائيل فقد اطلقوا علينا تسمية « الروس » . هل تفهم الان لماذا غادرنا اسرائيل ؟ كنا نبحت عن الحرية . لم نجدها في الاتحاد السوفييتي . ولكننا لم نجدها في اسرائيل » (٣١) .

وتحدث بعضهم عن علاقة المهاجرين من اليهود السوفييت بالصابرا الاسرائيليين فقالوا : « يتصرف الصابرا وكأن البلد بأكمله ملك لهم . ويقولون لنا : انتم الروس تصلون الى البلد فتسلمكم الحكومة في الحال بيتا بينما نعمل نحن الصابرا بمنشقة ولا نحصل على بيت » . ويضيف هؤلاء : كنا نسي الاتحاد السوفييتي مواطنين من الدرجة الثانية لاننا يهود . واما في اسرائيل فهم يعتبروننا روسا وشيوعيين خطرين (٣٢) .

وتقول كريستينا بينر في مجلة نوفيل اوبسرفاتير ان المرء يلمس في اقوال هؤلاء اليهود « شعسورا بعدم الانتماء الى المجتمع الاسرائيلي » . وتقول الصحيفة قول ربة عائلة من بين هؤلاء المهاجرين : « كنا هناك غرباء (في اسرائيل) . كانوا يسموننا « الروس » . ومع ذلك نحن يهود . الا أنهم كانوا يحملوننا على الشعور باننا مختلفون . العلاقات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي سهلة وبسيطة . لا يوجد اخوة في اسرائيل . هل تفهم ؟ انكم اقرب الينا انتم الاوروبيين من هؤلاء الناس » .